بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

وعلبوهم على عامة ظهرهم واتبعهم ابوبكر حتى نزل بذي القصه وكان ذلك اول الفتح وذل
بها المشركون وعزبها المسلمون وثبت بنو ذبيان وعبس على من فيهم من المسلمين فقتلوهم
وفعلوا فيهم كفعلهم فخلف ابوبكر ليقتلن في كل قبيلة من المشركين ممن قتلوه من المسلمين
زياده فكانت هذه الوقعة من اكبر العون على نصر الاسلام واهله وذل الكفار بها في
كل قبيله ورجع ابوبكر الى المدينة سالما غانما مويدا منصورا وطرقت المدينة في تلك الليلة
بمدفات عدي بن حاتم وصفوان والزبرقان احدهما في اول الليل والثانية في وسطه
والثالثه في اخره وذلك على ستين ليلة من متوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم اسامة
بن زيد بعد ذلك بليال فاستخلفه على المدينة وامرهما ان يريحوا ظهرهم بمن كان معه
بكر بمن كان معه في الوقعة المتقدمه الى ذي القصة والنعمان وعبدالله وسويد بنو
مقرن على ما كانوا عليه حتى نزل على اهل الربذة بالابرق وهناك جماعة من عبس وذبيان
وطايفة من بني كنانة فاقتلوا فهزمهم الله واخذ الحطيه اسيرا واقام ابوبكر على الابرق
اياما وقد غلب على بني ذبيان على بلادهم فقال حرام عليهم ان يملكوا هذه البلاد ابدا حتى
الله وحمى الابرق لخيول المسلمين وكذلك بلاد الربذه ولما فرت عبس وذبيان صارت
الى طليحه الاسدي وهو نازل على بزاخة ثم رجع الصديق الى المدينه منصورا
سالما غانما فقال زياد بن حنظلة التميمي في ذلك ن

فاصبروا للحرب عند قيامها صبيحة يسموا الرجال ابوبكر طرقتا بني عبس وذبيان بعدما هاد
ثم خرج الصديق بعدما استراح جيش اسامة شاهرا سيفه مسلولا في يده من المدينه
الى القصة وهي من المدينه على مرحلة وعلي بن ابي طالب يقود براحلته فسال الصحابة
منهم علي وغيره ان يرجع الى المدينة وان يبعث لقتال الاعراب غيره فاجابهم الى ذلك
وعقد الالوية لاحد عشر اميرا وقد روى الدارقطني من حديث عبدالوهاب بن موسى
الزهري عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر قال لما برز ابوبكر الى
ذي القصة واستوى على راحلته اخذ علي بن ابي طالب بزمامها وقال الى اين ياخليفه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول لك ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد شم
نفسك ولا تفجعنا بنفسك وارجع الى المدينة فوالله لين فجعنا بك لا يكون للاسلام
نظام ابدا فرجع هذا حديث غريب من طريق مالك وقد رواه زكريا الساجي من حديث
عبدالوهاب بن موسى بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف الزهري ايضا عن
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت خرج ابي شاهرا سيفه فاكبا

البداية والنهاية
(١٩)

على راحلته الى ذي القصة فجاء علي بن ابي طالب فاخذ بزمام راحلته وقال الى اين يا
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول لك ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد شم
سيفك ولا تفجعنا بنفسك فوالله لئن اصابك شئ لا يكون للاسلام بعدك نظام ابدا فرجع
وامضى الجيش قال القاسم بن محمد لما استراح اسامه وجنده وقد جاءت صدقات كثيرة
تفضل عنهم قطع ابو بكر وعقد الالوية فعقد احد عشر لواء عقد لوا لخالد بن الوليد وامره
بطليحة بن خويلد فاذا فرغ منه سار الى مالك بن نويرة بالبطاح ولعكرمة بن ابي جهل
لواء وامره بمسيلمة الكذاب وبعث شرحبيل بن حسنة في اثره الى مسيلمة ثم الى بني قضاعة
وللمهاجر بن ابي امية لواء وامره بكندة العنسي ومعونة الابنا على قيس بن مكشوح
وذلك انه كان قد بلغه عن كندة من الطاعة ولخالد بن سعيد بن العاص لواء الى مشارف الشام
ولعمرو بن العاص لواء الى جماع قضاعة وغيرهم ولحذيفة بن محصن الغطفاني لواء
الى ابن بضرمة ولطريفة بن حاجب وامره بني سليم ومن معهم من هوازن ولسويد بن
مقرن وامره تهامة اليمن ولعلاء بن الحضرمي وامره بالبحرين وقد كتب لكل امير كتابا به
عهده على حدة وفصل كل امير بجنده من ذي القصة وبعث الصديق الى المدينة ثم كتب
الى الناس لا اله الا الله الرحمن الرحيم من ابي بكر خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى من بلغه كتابي هذا من عامة وخاصة قائم على الاسلام او راجع
عنه سلام على من اتبع الهدى ولم يرجع بعد الهدى الى الضلالة والصبوة اني احمد الله اليكم
الذي لا اله الا هو وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله نقر بما جاء به ونكفر من
ابى ذلك ونجاهده ما بعد فان الله ارسل محمدا بالحق من عنده الى خلقه بشيرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فمن كان حيا حق القول على الكافرين
فهدى الله بالحق من اجابه اليه وصوب رسول الله صلى الله عليه وسلم مراد برعنه حتى ضرب الى
الاسلام طوعا وكرها ثم توفى الله رسوله وقد نفذ امر الله ونصح امته وقضى الذي عليه
وكان الله قد بين له ذلك ولاهل الكتاب فقال انك ميت وانهم ميتون وقال وما جعلنا لبشر من
قبلك الخلد وقال للمومنين وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيا وسيجزي الله الشاكرين
من كان منكم انما يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان منكم انما يعبد الله فان الله حي لا يموت
ولا تاخذه سنة ولا نوم حافظ لامره منتقم من عدوه واني اوصيكم بتقوى الله في
حظكم ونصيبكم وما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وان تقتدي به وتهتدي

تعتصموا بدين الله فان كل من لم يهده الله ضال وكل من لم ينصره الله مخذول وكل من لم يعنه
الله فقير وكل من لم يعزه الله فهو ذليل ومن هداه الله فهو المهتدي قال تعالى ومن يهد
الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ولن يقبل له عمل ولا صرف ولا عدل
وقد بلغني رجوع من رجع منكم عن دينه بعد اسلامه وبعد العمل به اغترارا بالله وجهلا
بامره واجابة للشيطان وذريته وانهم لكم عدو وقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
واني قد بعثت اليكم جنودا من المهاجرين والانصار وامرتهم ان لا يقتلوا من احد الا الا يقاتل
بالله ولا يقتلوا احدا حتى يدعوه الى الله عز وجل فان اجاب واقر وعمل صالحا ورجع الى
الاسلام قبل منه واعانوه عليه وان ابى حاربوه عليه حتى يفيء الى امر الله ثم لا يستوا على احد
منهم قدروا عليه وان يحرقوهم بالنار وان يقتلوهم كل قتلة وان يسبوا النساء والذراري
ولا يقبل من احد غير الاسلام فمن ابتغه فهو خير له ومن تركه فلن يعجز الله في الارض وقد
امرت رسول ان يقرا كتابي في كل مجمع لكم والداعية والاذان فان اذن احد فكفوا عنهم
وان لم يؤذنوا فسلوهم ما عليهم فان ابوا عاجلوهم القتال وان اقروا حمل منهم ما
يحق لهم وكان يقول لامرائه اذا سمعتم اذانا في حاضرة فكفوا عنهم حتى يسالوهم
عليهم من شرائع الاسلام وان لم يسمعوا اذانا فشنوا الغارات وحرقوا عليهم بالنيران في القتل
والجراح والاحراق ولا تبدوا بكم ولا هم ولا تبدوا بحي من احياء العرب حتى تمروا بحي خليفة
وعلى الانصار ثابت بن قيس بن شماس ورواه سيف عن عمرو عن عبد الله بن سعيد عن
عبد الرحمن بن كعب بن مالك وقد روى احمد من طريق وحشي بن حرب ان ابا بكر الصديق
لما عهد لخالد بن الوليد على قتال اهل الردة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
نعم عبد الله واخو العشيرة خالد بن الوليد سيف من سيوف الله سله على الكفار والمنافقين
وكان عدي بن حاتم والزبرقان بن بدر قد قدما على ابي بكر الصديق بصدقات قومهما
ليتقوى بها على قتال اهل الردة فلم يزل لعدي وللزبرقان بذلك الشرف على قومهما ومن
سواهما وكان الصديق قد بعث عديا الى قومه وقال له ادركهم لا يلحقوا ببطي فيكون
دمارهم فذهب الى قومه بني طي فامرهم ان يبايعوا الصديق وان يراجعوا امر الله
فقالوا لا نبايع ابا الفصيل ابدا يعني ابا بكر فقال لهم عدي والله لياتينكم جيش فلا ترالون
يعالجونكم حتى تعلموا انه ابا الفحل الاكبر فلم يزل عدي بهم حتى لانوا وجاء خالد في الجنود
وعلى مقدمة الانصار الذين معه ثابت بن قيس بن شماس وبعث بين يديه ثابت بن
اقرم وعكاشة بن محصن طليعة فتلقاهما طليحة واخوه سلمة فيمن معهما فلما وجدوا انا بنا

وعكاشة بتبارزوا فقتل عكاشة حبال بن طليحة وحمل عليه طليحة فقتله وقتل هو واخو
سلمة بن ثابت بن اخرم وجاء خالد بمن معه فوجدهما صريعين فشق ذلك على المسلمين ثم امر
فرضا ثم لقي عدي خالدا فقال انظرني ثلثة ايام حتى تفر عوام طليحة وترجعوا الينا
فان قومي قد استنظروا المنة ايام وهذا احب اليك فان تعجلهم الى النار فلما كان بعد
ثلثة ايام جاء عدي في خمسماية مقاتل ممن راجع الحق من قومه فانضافوا الى جيش خالد
وقصد خالد بني جديلة فقال عدي اجلني لعل الله ان ينقذهم من النار كما انقذ طيا فاتاهم
عدي فلم يزل بهم حتى بايعوه فجا الى خالد باسلامهم ثم لحق بخالد منهم الف راكب فكان عدي
رضي الله عنه جزموله وداعظه بركة على قومه ثم سار خالد حتى نزل بطليحة الاسدي
بمكان يقال له بزاخة ووقفت احيا كثيرة من الاعراب ينتظرون على من تكون الدايرة
وجا طليحة فيمن معه من قومه ومن التف معهم وقد حضر معه عيينة بن حصن في سبعين
من قومه بني فزارة واصطف الناس وجلس طليحة ملتفيا في كسايه ينتظر ما يوحى
فيما زعم وجعل عيينة يقاتل ما يقاتل ثم يا تي طليحة فيقول اجاءك الوحي فيقول لا فيرجع
فيقاتل ثم يا تيه فيقول لمثل ذلك فلما كان في الثالثة قال له اجاءك جبريل قال نعم قال
قال لك قال قال لي ان لك رحا كرحاه وحديثا لا تنساه فقال له عيينة اظن انه
سيكون لك حديث لا تنساه ثم قال عيينة يا بني فزارة انصرفوا وانهزم وانهزم الناس
عن طليحة فلما جاه المسلمون ركب على فرس كان قد اعدها لذلك وارتدف امراته النوار على
بعير لها ثم انهزم بها الى الشام وتفرق جمعه وبطل هذا با به وقد قتل الله طايفة ممن كان
معه فلما اوقع الله بطليحة ما اوقع قالت بنو عامر وسليم وهوازن وفزاره ندخل فيما
خرجنا منه ونؤمن بالله ورسوله ونسلم لحكمه في اموالنا قلت وقد كان طليحة
ارتد في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قام بموازرته
عيينة بن حصن وارتد عن الاسلام وقال لقومه لنبي من بني اسد احب الي من نبي
بني هاشم وقد مات محمد وهذا طليحة فاتبعوه فوافقه قومه على ذلك فلما كسرهم
هرب طليحة بامراته فنزل على بني كلاب واسر خالد عيينة بن حصن وبعث به الى المدينة
مجموعة يداه الى عنقه فدخل المدينة وهو كذلك فجعل الغلمان والولدان يطعنونه
بايديهم ويصفعونه ويقولون اي عدو الله ارتددت عن الاسلام فيقول والله ما
كنت امنت قط فلما وقف بين يدي الصديق استتابه وحقن دمه ثم حسن اسلامه بعد
واما طليحة فانه راجع الاسلام ايضا وذهب الى مكة معتمرا في ايام الصديق

واستحيا ان يواجهه مدة حياته وقد رجع فشهد القتال مع خالد مع خالد وكتب الصديق
الى خالد ان استشره في الحرب ولا تمض معاملة له بنقيض ما كان قصده من الرياسة
بالباطل وهذا من فقه الصديق وقد قال خالد لبعض من اسلم وحسن اسلامه من
اصحاب طليحة اخبرنا عما كان يقول لكم طليحة من الوحي قال كان يقول والحمام
واليمام والصرد الصوام قد سمن قبلكم باعوام ليبلغن ملكنا العراق والشام الى غير ذلك
من الخرافات والهذيان وكتب ابو بكر الى خالد لما نصره الله عليهم لير ذكر ما انعم الله
به عليك خيرا ولا تفرح ان الله لا يحب الفرحين واتق الله في امرك ولا تهن ولا تطمئن
باحد من المشركين قتل احدا من المسلمين الا نكلت به ومن احدثه ممن حاد الله ورسوله
ممن ترى ان في قتله صلاحا فاقتله فاقام خالد بني اخيه يصعد فيها وينصوب
ويرجع اليها في طلب الذين اوصاه الصديق بقتلهم وسبيهم شهرا باخذ ثار من قتلوه
من المسلمين الذين كانوا بين اظهرهم حين ارتدوا ومنهم من حرقه بالنار ومنهم من رمى
من شواهق الجبال كل هذا فعل ليسود بهم من سمع بخبرهم من مرتدة العرب ثم انه
اجتمع طايفة من اصحاب طليحة على امراة يقال لها ام زمل سلمى بنت مالك بن حذيفة
وكانت هي وابوها ام قومه من سيدات العرب وكان يضرب بها المثل في الشرف
لكثرة اولادها وعزة قبيلتها وبيتها واجتمع اليها ايضا طوايف من المرتدين من
بني سليم وبطي وهوازن واسد فصاروا جيشا واحدا كثيفا ويحملون هذه المراة
فلما سمع بهم خالد سار اليهم فاقتتلوا قتالا شديدا وهي باركة على جمل ابيها فقال
خالد من يعقر جملها وله مايا بعير فلم يتقدم عليها احد فحمل خالد وجماعة معه
فعقروه وقتلوها بعد ان قتل حولها مايا فارس وبعث بالفتح الى الصديق
ثم ان الصديق حرق الفجاه بالنار في البقيع واسمه اياس بن عبد الله بن عبد
ياليل من بني سليم قاله ابن اسحق وذلك انه قدم على الصديق فزعم انه مسلم وطلب
منه جيشا يقاتل به اهل الردة فارسل معه جيشا فلما سار جعل لا يمر بمسلم ولا مرتد
الا قتله واخذ ماله فلما سمع الصديق بعث وراه جيشا فردوه فبعث به الى البقيع
فحرقت يداه الى قفاه والقي في النار وهو مغلوط

قصة سجاح وبني يربوع

كانت بنو تميم قد اختلفت اراؤهم ايام الردة فمنهم من ارتد ومنع الزكاة ومنهم من بقي
باموال الصدقات الى الصديق ومنهم من توقف لينظر في امره فبينما هم كذلك اذ اقبلت
سجاح بنت الحرث بن سويد بن عقفان التغلبية من الجزيرة وهي من نصارى العرب

فلما دعت النبوه ومعها جنود من قومها ومن التف معهم وقد عزموا على غزو المدينه
فلما مرت ببني تميم دعتهم الى امرها فاستجاب لها عامتهم وكان ممن استجاب لها
مالك بن نويره وعطارد بن حاجب وجماعه من سادات ابرا بني تميم وتخلف
اخرون منهم عنها ثم اصطلحوا على ان لا حرب بينهم الا ان مالك بن نويره لما وادعها
ثناها عن غزوها المدينة وحرضها على غزو بني يربوع ثم اتفق الجميع على قتال
الناس فقالوا ايمن نبدا فقالت لهم فيما تستخفه اعدوا الركاب واستعدوا للنهاب
ثم اغيروا على الدواب فليس دون ما تطلبون حجاب ثم انهم تعاهدوا على نصرها فقصدت
بجنودها اليمامه لتاخذها من مسيلمه فهاب ذلك قومها وقالوا انه في جند فعند ذلك
بعث مسيلمه فلما سمع بمسيرها اليه خافها على بلاده وذلك انه مشغول بقتال ثمامه
بن اثال وقد سار اليه عكرمه بن ابي جهل بجنود المسلمين وهم نازلون ببعض بلاده
ينتظرون قدوم خالد فبعث اليها مسيلمه يستامنها ويعطيها نصف الارض الذي كان
بايديهن فقد رده الله عليك وحياك به وارسلها ليجتمع بها في طائفه من قومه وقومها
فوفى اربعين من قومه وجاء اليها فاجتمعا في خيمه فلما خلى بها وقبلت منه نصف الارض
وقال مسيلمه سمع الله لمن سمع واطمعه بالخير اذ طمع ولا زال امره في كل ما ساء مجتمع راكم
ربكم فجباكم ومن جسه اخلاكم ويوم دينه اجاكم جعلنا واياكم من اهل صلوات معشر
ابرار لا اشقياء ولا فجار يقومون الليل ويصومون النهار لربكم الكبار رب العرش العظيم
والامطار وقال ايضا لمرايت وجوههم قد حسنت وابشارهم صفت وايديهم
طلقت قلت لهم لا النساء يأتون ولا الخمر يشربون ولكنكم معشر ابرار يقومون الليل
ويصومون النهار فسبحان الله اذا جاءت الحياه كيف تحيون والى ملك السما كيف
تزفون فلواتها حجة خرد العقل عليها شهيد يعلم ما في الصدور ولا كثرة الناس فيها الثبور
وقد كان مسيلمه شرع لمن اتبعه من العرب ان لا يتزوج فاذا ولد له ذكر حرم عليه
النسا الى ان يموت ذلك الولد ثم يحل له النسا حتى يولد له ذكر وقيل انه لما جلى نسجاح
سالها هل اذا يوحى اليها فقالت وهل يكون للنسا ان ينمن بل انت ما يوحى اليك فقال
الم تر كيف فعل ربك بالحبلى اخرج منها نسمه تسعى من بين صفاق وحشا قال وماذا
قال ان الله خلق النسا افواجا وجعل الرجال لهن ازواجا فولجوا فيهن ايلاجا
ثم نخرجنا اذا شا اخراجا فينتجن لنا سخلا انا حا فقالت اشهد انك نبي فقال لها
فتهلكي ان تزوجيك واكل بقومي وقومك العرب فالت نعم قال الا قومي الى النبك فقد

صفحه ناقص

هي لك الضحى فان شئت ففي البيت وان شئت ففي المخدع وان شئت [illegible]
شئت على اربع وان شئت بثلثيه وان شئت به اجمع فقالت بل به اجمع فقال بذلك
اوحى الي فاقامت عنده ثلثه ايام ثم رجعت الى قومها فقالوا ما اصدقك فقالت لم يصدقني
شيء فقالوا انه قبيح بمثلك ان يتزوج بغير صداق فبعثت تسالهم صداقها فقال ارسلي الي
مودتك فارسلته اليه وهو شبث بن ربعي فقال نادي في قومك ان مسيلمه رسول الله
قد وضع عنكم صلاتين مما جاكم به محمد صلاة الفجر وصلاة العشا وقيل بل قال لهم اني قد وضعت
عنكم ما جاكم به محمد من الصلوات واحللت لكم فروج المومسات وشروب الخمر في الكاسات
فكان هذا صداقها عليه لعنهما الله ثم انثمرت راجعه الى بلادها وذلك حين بلغها دنو
خالد الى ارض اليمامه فكرت راجعه الى الجزيره بعد ما رنا بها مسيلمه ثلثه ايام وشهدت له
بالنبوة فازدادت كفرا الى كفرها ورنت به وقبضت منه نصف خراج ارضه فاقامت في
قومها بني يربوع الى زمان معوية فاجلاهم من ارضهم تلك عام الجماعه

قصة مالك بن نويرة اليربوعي التميمي

كان قد صانع سجاح فلما ترحلت راجعه الى بلادها
ندم مالك على ما كان منه وتلوم في شانه وكان نازلا بمكان يقال له البطاح فقصدها خالد
بالجنود وتاخرت عنه الانصار وقالوا انا قد قضينا ما امرنا به الصديق فقال لهم خالد
على المسير وانا قاصد البطاح فساروا يومين ثم لحقته رسول الانصار يطلبون منه الانتظار
فانتظرهم فلحقوا به فلما وصل البطاح وعليها مالك بن نويرة بعث خالد السرايا في البطاح
يدعون الناس فاستقبله ابرا بني تميم بالسمع والطاعة وبذلوا الزكاة الا ما كان من مالك
بن نويره فانه متحير في امره متنح عن الناس فجاتهم السرايا فاسروه واسروا معه اصحابه
واختلفت السرية فيهم فشهد ابو قتادة الحرث بن ربعي انهم اقاموا الصلاة وقال اخرون
انهم لو يودوا ولا صلوا فيقال ان الاسرا ما توا في كبولهم في ليلة باردة شديدة البرد فنادى
منادي خالد ان دافيوا اسراكم فظنوا انه اراد القتل فقتلوهم وقتل ضرار بن الازور
مالك بن نويرة فلما سمع خالد الواعية خرج وقد مرغوا منهم فقال اذا اراد الله امرا اصابه
واصطفى امراة مالك وهي امراة تميم بنت المنهال وكانت جميله فلما حلت بنى بها وقيل بل استدعى
خالد ابا قتادة فلامه على ما صدر منه من متابعة سجاح وعلى منعه الزكاه وقال الم تعلم انها
قرينة الصلاه فقال مالك ان صاحبكم كان يزعم ذلك فقال اهو صاحبنا وليس بصاحبك يا
ضرار اضرب عنقه فضرب عنقه وامر براسه فجعل مع حجرين وطبخ على الدلاثه فقد

خاب عمله واحبط الاعمال ما اعملوا الله من الرغبة كما تعملون له من الرهبة الا واني لامركم بالجهاد
طالبها ولمن اركانها نهارا ونام هاربها الا وانه من لم ينفعه الحق ضره الباطل ومن لم يستقم
به الهدى جار به الضلال الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد الا وان اتقى الناس
انما الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر وان الاخرة وعد صادق يحكم فيها ملك
قادر الا وان الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا
والله واسع عليم ايها الناس احسنوا في اعمالكم تحفظوا في اعقابكم فان الله وعد
جنته من اطاعه واوعد ناره من عصاه انها نار لا يهدا زفيرها ولا يفك اسيرها ولا يجبر
كسيرها ولا يخبا سعيرها حرها شديد وقعرها بعيد وماؤها صديد وان اخوف
ما اخاف عليكم اثنتان اتباع الهوى وطول الامل فاتباع الهوى يصد عن الحق وطول
الامل ينسي الاخرة وعن عاصم بن ضمرة قال ذم رجل الدنيا عند علي فقال علي
الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار نجاة لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها
ومهبط وحي الله ومصلى ملائكته ومسجد انبيائه ومتجر اوليائه ربحوا فيها الرحمة
واكتسبوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت بفنائها ونادت بفراقها وشابت
بشرورها سرورها وبلاياها رغبته فيها والحرص عليها ترغيبا وترهيبا فانها
كالم للدنيا المعلل نفسه بالاماني متى خدعتك الدنيا او متى استذمت اليك
المصارع ابائك في البلى واجساد جمع امهاتك تحت الثرى كم مرضت بيديك وعللت
بكفيك ممن تطلب له الشفاء وتستوصف له الاطباء لا يغني عنه دواؤك ولا ينفعه
بكاؤك وقال الثوري والاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي البختري قال جاء رجل الى
علي فاطراه وكان يبغض عليا فقال لست كما تقول وانا فوق ما في نفسك
وروى ابن عساكر ان رجلا قال لعلي ثبتك الله فقال على صدرك وقال ابن ابي
الدنيا نا اسحق بن اسمعيل نا سفيان بن عيينة عن ابي حمزة عن يحيى بن
عقيل عن يحيى بن يعمر قال قال علي ان الامر ينزل من السماء كقطر المطر لكل نفس ما
كتب الله لها من زيادة ونقصان في نفس او اهل او مال فمن رأى نقصانا في نفسه
او اهله او ماله ورأى بعين عقله فلا يكونن ذلك فتنة له فان المسلم عالم يغش
دناءة يظهر تخشعها اذا ذكرت ويغري به لئام الناس كالبايس القالح ينتظر
اول فورة من تداحه توجب له المغنم وتدفع عنه المغرم فكذلك المسلم البري من
الخيانة بين احدى الحسنيين اذا مات على الله فما عند الله خير له واما ان يرزقه الله عز وجل

اوتره

مالا فاذا هو ذو اهل ومال ومعه حسبه ودينه واما ان يعطيه الله من الاخرة
فالاخرة خير وابقى الحرث حرثان فحرث الدنيا المال والعافية وحرث الاخرة
الباقيات الصالحات وقد يجمعها الله تعالى لاقوام قال سفيان ومن يحسن يتكلم
بهذا الكلام الا علي رضي الله عنه وقال الثوري عن زبيد اليامي عن مهاجر العامري
قال كتب علي الى اناس من اصحاب علي بن ابي طالب عهد البعض اصحابه على بلد فيه اما بعد فلا
يطولن حجابك على رعيتك فان احتجاب الولاة عن الرعية شعبة الضيق
وقلة علم بالامور والاحتجاب يقطع عن الولاة علم ما احتجبوا دونه
فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح
ويشاب الحق بالباطل وانما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس
من الامور به وليس على الحق سمات يعرف بها ضروب الصدق من الكذب
فتحصن من الادخال في الحقوق بلين الحجاب فايما انت احد الرجلين اما
امرء سخت نفسك بالبذل في الحق ففيم احتجابك من حق واجب عليك ان تعطيه
او خلق كريم تسد به واما مبتلى بالمنع والشح فما اسرع زوال دولتك واسرع
كف الناس عن مسئلتك اذا يئسوا من خيرك ومع ذلك فما اكثر حاجات الناس
اليك مما لا مأونة فيه عليك من شكاية مظلمة او طلب انصاف فيما يتعظم بما تعود
لك واقتصر على حظك ورشدك ان شاء الله تعالى وقال المدائني كتب
علي الى بعض عماله رويد افكان قد بلغت المدى وعرضت عليك اعمالك بالمحل الذي
ينادي فيه المغتر بالحسرة ويتمنى المضيع التوبة والظالم الرجعة وقال
هشيم اخبرنا عمر بن ابي زايدة عن الشعبي قال كان ابو بكر يقول الشعر وكان عمر
يقول الشعر وكان علي اشعر الثلثة ورواه هشام بن عمار عن ابرهيم بن اعين
عن عمر بن ابي زايدة عن عبد الله بن ابي السفر عن الشعبي فذكره وقال ابو بكر
بن دريد واخبرنا عمر ويا د عن ابي عبيدة قال كتب معوية الى علي يا ابا الحسن
ان لي فضايل كثيرة وكان ابي سيد اهل الجاهلية وصرت انا ملكا في الاسلام
وصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخال المومنين وكاتب الوحي فقال علي
لا الفضايل تفخر علي ابن اكلة الاكباد ثم قال اكتب يا غلام

محمد النبي اخي وصهري وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يمسي ويضحي يطير مع الملايكة ابن امي

وبنت محمد سكني وعرسي مسوط لحمها بدمي ودمها بلحمي
وسبطا احمد ولداي منها وابكر لم سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طرا صغيرا ما بلغت اوان حلمي

قال فقال معويه اخفوا هذا الكتاب لا يقرأوه اهل الشام فيميلوا الى علي وهذا
منقطع بين ابي عبيدة وبين علي ومعويه وقال الزبير بن بكار وعن حدثني بكر
بن حماد ثه عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله قال
سمعت عليا ينشد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع ن

انا اخو المصطفى لاشك في نسبي معه ربيت وسبطاه هما ولدي
جدي وجد رسول الله منفرد وفاطمة زوجتي لاقول دي فند
صدقته وجميع الناس في بهم من الضلالة والاشراك والنكد والعند
فالحمد لله شكرا لا شريك له البر بالعبد والباقي بلا امد

قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صدقت يا علي وهذا بهذا
الاسناد منكر والشعر فيه ركاكة وبكر هذا لا يقبل منه تفرده بهذا السند
والمتن والله اعلم ن وروى ابن عساكر من طريق ابي بكر بن ابي الدنيا
بن هرون عن نوح بن قيس عن سلامة الكندي عن الاصبغ بن نباتة عن
علي انه جاءه رجل فقال يا امير المومنين ان لي اليك حاجة قد رفعتها الى الله
قبل ان ارفعها اليك فان انت قضيتها حمدت الله وشكرتك وان انت لم تقضها
حمدت الله وعذرتك فقال له علي اكتب حاجتك على الارض فاني اكره ان ارى
ذل السوال في وجهك فكتب اني محتاج فقال علي علي بحلة فاتي بها فاخذها
الرجل فلبسها ثم انشا يقول كسوتني حلة تبلى محاسنها فسوف اكسوك من حسن الثنا حللا
ان نلت حسن ثنائي نلت مكرمة ولست ينبي بما قد قلته بدلا
ان الثنا ليحيي ذكر صاحبه كالغيث يحيي نباه السهل والجبلا
لا تزهدن الدهر في خير توافقه فكل عبد سيجزى بالذي عملا

فقال علي عليه بالدنانير فاتي بمايه دينار فدفعها اليه قال الاصبغ فقلت يا
امير المومنين حلة ومايه دينار قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انزلوا الناس منازلهم وهذه منزلة هذا الرجل عندي وروى الخطيب البغدادي
من طريق ابي جعفر احمد بن اسحق بن ابراهيم نبيط بن شريط عن ابيه عن جده

قال قال علي بن ابي طالب اذا اشتملت على الناس القلوب وضاق بما به الصدر الرحيب ن
واوطنت المكاره واستقرت وارست في اماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجها ولا اغنى بحيلته الاريب
اتاك على قنوط منك فضل يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات اذا تناهت فموصول بها الفرج القريب

ومما انشده ابو بكر محمد بن يحيى الصولي لامير المومنين علي بن ابي طالب قوله
الا فاصبر على الحدث الجليل وداوجوا ك بالصبر الجميل
ولا تجزع وان اعسرت يوما فقد ايسرت في الزمن الطويل
ولا تظنن بربك ظن سو فان الله اولى بالجميل ن
فان العسر يتبعه يسار وقول الله اصدق كل قيل
فلو ان العقول تجر رزقا لكان الرزق عند ذوي العقول
فكم مرمومن قد جاع دهرا سيسقى من رحيق السلسبيل

فمن هوان الدنيا على الله سبحانه ان يجمع المومن مع نفاسته ويشبع الكلب مع خساسته
والكافر ياكل ويشرب ويلبس ويتمتع والمومن يجوع ويعرى وذلك لحكمه اقتضتها
حكمه احكم الحاكمين ومما انشده علي بن جعفر الوراق لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ن
اجل الثياب اذا اكتسيت فانها زين الرجال بها تعز وتكرم
ودع التواضع في الثياب تخشعا فالله يعلم ما تجن وتكتم
فرثاث ثوبك لا يزيدك قربه عند الاله وانت عبد مجرم
وبهاء ثوبك لا يضرك بعدان تخشى الاله وتتقي ما يحرم

وهذا كما في الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى ثيابكم وانما ينظر الى قلوبكم
واعمالكم وقال الثوري ليس الزهد في الدنيا بلبس العباء ولا باكل الخشن الزهد
في الدنيا قصر الامل وقال ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر المبرد كان
مكتوبا على سيف علي رضي الله عنه

للناس حرص على الدنيا وتدبير وفي مراد الهوى عقل وتشمير
وان اتوا طاعة سيرتهم فالعقل منهم عن الطاعات ماسور
لاجل هذا وذاك الحرص قد مزجت صفا عيشاتهما هم وتكدير
لم يرزقوها بعقل عند ما قسمت لاكن ما رزقوا قسم وتقدير

كم من اديب لبيب لا تساعده ومايق نال الدنياه بتقصير
لو كان عن قوة او عن مغالبة طار البزاه بارزاق العصافير

وقال الاصمعي نا سلمة بن بلال عن محالد عن الشعبي قال قال علي لرجل كره لرجل
لا تصحب اخا الجهل واياك واياه فكم من جاهل اردى حكيما حين آخاه
يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه وللشئ على الشئ مقاييس واشباه
وللقلب على القلب دليل حين يلقاه ٥ وعن ابي عمرو بن العلاء قال
وقف علي على قبر فاطمه فانشا يقول

ذكرت ابا اروى بيت كانني برد الهموم الماضيات وكيل
لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي قبل الممات قليل
وان افتقادي واحدا بعد واحد دليل على ان لا يدوم خليل
سيعرض عن ذكري وينسى مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل
اذا انقطعت يوما من العيش مدتي فان عنا الباكيات قليل

وانشد بعضهم لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه

حقيق بالتواضع من يموت ويكفي المرء من دنياه قوت
فما للمرء يصبح ذا هموم وحرص ليس تدركه الفوت
صنيع ملكنا حسن جميل وما ارزاقه عنا بفوت
فيا هذا سترحل عن قريب الى قوم كلامهم السكوت

وهذا الفصل يطول استقصاوه فقد ذكرنا منه ما فيه منفع لمن اراده ولله
الحمد والمنه وقال حماد بن سلمة عن ايوب السختياني انه قال من احب ابا بكر فقد
اقام الدين ومن احب عمر فقد اوضح السبيل ومن احب عثمان فقد استنار بنور الله
ومن احب عليا فقد استمسك بالعروة الوثقى ومن قال الحسنى في اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقد برئ من النفاق غريبه من الغرايب وابدة من الاوابد.
قال ابن ابي خيثمه نا احمد بن منصور نا سيار نا عبد الرزاق قال قال
معمر مره وانا مستقبله وتبسم وليس معنا احد فقلت ما شانك قال عجبت من اهل
الكوفه انما بنيت على حب علي ما كلمت احدا منهم الا وجدت المقتصد منهم الذي
يفضل عليا على ابي بكر وعمر منهم سفيان الثوري قال فقلت لمعمر وراينه كاني
اعظمت ذلك فقال معمر وما ذاك لو ان رجلا قال علي افضل عندي منهم لاعنفته

اذا ذكر فضلهما عندي ولو ان رجلا قال عمر عندي افضل عندي من علي وابي بكر ما عنفته
قال عبد الرزاق فذكرت ذلك لوكيع ونحن حاليان فاستهالها وضحك وقال لم
يكن سفيان يبلغ بنا هذا الحد ولكنه افضى الى معمر ما لم يفض الينا وكنت اقول
لسفين يا ابا عبد الله ارايت ان فضلنا عليا على ابي بكر وعمر ما يقول في ذلك
فسكت ساعه ثم يقول اخشى ان يكون ذلك طعنا على ابي بكر وعمر ولكنا
نقف قال عبد الرزاق عن ابن التيمي يعني معمرا يقول سمعت ابي يقول
فضل علي بن ابي طالب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يه منقبه وشارككم
في مناقبهم وعثمان احب الي منه وهكذا رواه ابن عساكر في تاريخه بسنده عن
ابن ابي خيثمه به وهذا الكلام فيه تخبيط كثير ولعله اشتبه على معمر
عن بعض الكوفيين تقديم علي على عثمان فاما على الشيخين فلا ولا يخفى فضل
الشيخين على سايرالصحابه الا على غبي فكيف يخفى على هولا الايمه بل قد قال
غير واحد من علماء الامصار كايوب والدارقطني وغير واحد من قدم عليا على عثمان
فقد ادرك بالمهاجرين والانصار وهذا الكلام حق وصدق وصحيح وصليح وقال
يعقوب بن سفين نا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي نا ابرهم بن سعد عن
شعبه عن ابي عون محمد بن عبيد الله الثقفي عن ابي صالح الحنفي قال رايت علي
بن ابي طالب اخذ المصحف فوضعه على راسه حتى اني لارى ورقه يتقعقع ثم
قال اللهم انهم منعوني ان اقوم في الامه بما فيه فاعطني ثواب ما فيه ثم قال اللهم
اني قد مللتهم وملوني وابغضتهم وابغضوني وحملوني على غير طبيعتي وخلقي
وخلقي واخلاق لم تكن تعرف لي اللهم فابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني
اللهم اميث قلوبهم ميث الملح في الماء قال ابرهيم يعني اهل الكوفه وقال ابن ابي
الدنيا حدثني عبد الرحمن بن صالح نا عمرو بن هشام الحنفي عن ابي حباب عن
ابي عون الثقفي عن ابي عبد الرحمن السلمي قال قال الحسن بن علي قال لي علي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سخ لي الليله في منامي فقلت يا رسول الله ما لقيت
امتك من الاود واللدد قال ادع عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم من هو خير لي
منهم وابدلهم بي من هو شر لهم مني قال فخرج فضربه الرجل الاود العوج
واللدد الخصومه وقد قدمنا الحديث الوارد بالاخبار بمقتله وانه
خضب لحيته من قرن راسه فوقع كما اخبر وروى ابو داود في كتاب القدر انه لما

كان اباذ الخوارج كان اصحاب علي بن سونه كل ليله عشره يبيتون في المسجد بالسلاح
فراهم علي فقال ما احلسكم فقالوا اخ سك فقال من اهل السماء قال انه لا يكون في الارض
شي حتى يقضى في السماء ان علي من الله جنه حصينه وفي روايه وان الاجل جنه حصينه
وانه ليس من الناس احد الا وقد وكل به ملك فلا تريده دابه ولا شي الا اتقه الا
فاذا جا القدر خلى عنه وفي روايه ملكان يدفعان عنه فاذا جا القدر خليا عنه
وانه لا يجد العبد حلاوه الايمان حتى يعلم انه ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه
لم يكن ليصيبه وفي روايه انه قال حارس كل امرا اجله وكان علي يدخل المسجد
كل ليله فيصلي فيه فلما كان الليله التي قتل في صبحتها قلق تلك الليله وجمع اهله
فلما خرج الى المسجد صرخ الاوز في وجهه فسكتوهن عنه فقال ذروهن
فانهن نوايح فلما خرج الى المسجد ضربه ابن ملجم فكان ما تقدم ذكره فقال الناس يا امير
المومنين الا نقتل مرادا كلها فقال لا ولكن احبسوه واحسنوا اسره فان مت
فاقتلوه وان عشت فالجروح قصاص ٥ وجعلت ام كلثوم بنت علي تقول ما ال
ولصلاة الغداه قتل زوجي عمر امير المومنين في صلاة الغداه وقداتي علي امير المومنين بصلاة
الغداه وقيل لعلي الا تستخلف فقال بل اترككم كما تركم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان يرد الله بكم خيرا يجمعكم على خيركم كما جمعكم على خيركم بعد رسول الله صل الله عليه وسلم
فهذا اعتراف منه في اخر وقت مراده بفضل الصديق وانه خيرهم وقد ثبت
بالتواتر عنه انه خطب بالكوفه في ايام خلافته وفي دار امارته فقال ايها الناس
ان خير هذه الامه بعد نبيها ابو بكر ثم عمر ولو شيت ان اسمي الثالث لسميت وعنه
انه قال وهو نازل عن المنبر ثم عثمان ثم عثمان ولما مات علي ولي غسله ودفنه
اهله وصلى عليه ابنه الحسن فكر عليه اربعا وقيل اكثر ذلك هو دفن بدار
الخلافه بالكوفه وقيل بجاه الجامع وقيل بالكناسه وقيل بالبريه وقيل بحايط جامع
الكوفه وقال شريك وابو نعيم الفضل بن دكين نقلهم ابنه الحسن بعد صلحه مع
معويه الى المدينه فدفنه بالبقيع الى جانب زوجته فاطمه بنت رسول الله صل الله
عليه وسلم وقال عيسى بن داب عن عمه لما اراد وا ان يحملوه الى المدينه ليدفنوه بها
جعلوه في صندوق على بعير فلما مر ببلاد طي اضلوا البعير فاخذ طي ذلك البعير بما
عليه يحسبونه مالا فلما وجدوا بذلك الصندوق ميتا دفنوه بالصندوق في
بلادهم فلا يعرف قبره الى الان والمشهور انه قبره الى الان بالكوفه كما ذكر عبد الله

نهاية المخطوطة